

ما قصة الذيل البشري الذي يتكلمون عنه؟! رحلة اليقين 23

إياد قنيبي

- أخي الإنسان، - [00:00:00](#)
- إذا استيقظتَ يوماً، وتحسَّسْتَ نفسك - [00:00:01](#)
- فإذا برنُتوءَ يَنْبْتُ لكَ أسفلَ ظهركَ، - [00:00:03](#)
- أهملتَه فطالَ معَ الأيامِ وأصبحَ كالذَّيلِ، - [00:00:06](#)
- ماذا تفعلُ في هذهِ الحالةِ؟ - [00:00:09](#)
- هلُ يمكنُ أن يكونَ هذا الذَّيلُ بالفعلُ رسالةً تُحْنَنُ قلبك على آباءك الذين أهملتَهم؟ - [00:00:18](#)
- [الضرورة -ربّما الأكثرُ وجعاً للإنسان- - [00:00:24](#)
- حينَ أخبرتهُ أو أوقفتَه على حقيقةِ أنَّهُ لا يزيدُ عن كونهِ حيواناً في سلسلةِ تطوُّرٍ حيوانيَّةٍ، - [00:00:29](#)
- أباؤك الأولونَ حيواناتٌ، همُ آباءُ مُشتركونَ لكَ ولحيواناتٍ أخرى، - [00:00:40](#)
- منها القروُدُ، والقروُدُ العليا المسمَّاةُ (الآنَ ب)القروُدُ الأفريقيَّةُ)، - [00:00:47](#)
- ضربةٌ موجعةٌ جدّاً لئرجسيَّةِ الإنسان - [00:00:55](#)
- هذا ما فعلهُ تشارلز دارون "niwraD selrahC"، هذهِ (نظريَّةُ التطوُّر)، - [00:00:58](#)
- أفهمتَناً أنّا سلالةُ حيواناتٍ، نحنُ مُستَلُونُ من حيواناتٍ لا أكثرَ من هذا! - [00:01:02](#)
- لحظةٍ إخواني، قبلَ أن تستنكروا أو تضحكوا، أليسَ من المُمكنِ أن يكونَ هذا الكلامُ صحيحاً؟ - [00:01:08](#)
- أليسَ من الممكنِ أن تكونَ نرجسيَّةُنا تدفعُنا لرفضِ حقيقةٍ علميَّةٍ، والتنكُّرُ لآبائنا الأولينَ؟ - [00:01:15](#)
- ألمَ تسمعوا إلى أبي العلَّاء المعريِّ وهو يقولُ: - [00:01:22](#)
- "وقبيحُ بنا -وإنْ قدَّمَ العهدُ- هوانُ الآباءِ والأجدادِ"؟! - [00:01:24](#)
- أليسَ من الممكنِ أنّا إذا اقتنَعنا علميًّا - [00:01:28](#)
- بأنّا نوعٌ من أنواعِ القردةِ، فإنّا سنشعرُ بالفخرِ والاعتزازِ كما يشعُرُ الأستاذ - [00:01:30](#)
- ريتشارد دوكنز "snikwaD drahciR"؟! - [00:01:36](#)
- (بالإنجليزية) [أنا قردٌ، قردٌ إفريقيُّ، وأنا فخورٌ جدّاً بأن أكونَ قرداً إفريقيًّا، - [00:01:37](#)
- وكذلك يجب أن تكون أنت أيضاً! - [00:01:42](#)
- ألا ترضى لنفسك ما ارتضاهُ هذا الأستاذ في الأحياء التطوُّريَّة؟! - [00:01:43](#)
- أليسَ من الممكنِ أن يكونَ لكَ أبناءٌ عمٌّ وأنت قاطعٌ لرحمهم بكبرك ونرجسيَّةك؟ - [00:01:47](#)
- [نحنُ والشمبانزي والبونوبو ومن ثمَّ الغوريلا، - [00:01:53](#)
- ورانجوتان، هذهِ القردةُ الأفريقيَّةُ، - [00:01:58](#)
- أربعةٌ هي القردةُ الأفريقيَّةُ، نحنُ "snisuoc" أولادُ عمومةٍ، - [00:02:00](#)
- لسنا إخوةٌ أكيدٌ بلا شكٍّ، ولكنَّ أولادُ عمومةٍ؛ لأنَّ جدنا جدٌ واحدٌ مشتركٌ - [00:02:05](#)
- (بالإنجليزية) (سَلَفٌ مُشترِكٌ، أصلٌ مُشترِكٌ، جدٌ مُشترِكٌ، سَلَفٌ مُشترِكٌ - [00:02:12](#)

هذا الجدُ تفرّع منه "hcnarB" أو فرعٌ، وتفرّع فرعٌ آخرُ - [00:02:18](#)

هذا الفرعُ مثلًا انتهى بالشامبانزي بالـ "mihC"، - [00:02:23](#)

وهذا الفرعُ انتهى بالإنسان؛ فنحنُ أولادُ عمومة! - [00:02:26](#)

إذن، قبلَ أنْ نتهوّرَ عاطفيًا تعالَوا نُحاكمُ المسألةَ علميًّا، - [00:02:30](#)

ما الدليلُ على أنَ الإنسانَ أصلُهُ حيوانٌ؟ - [00:02:35](#)

[الشامبانزي ابنُ عمّنا، يُشابهنا شبهً غريبًا جدًّا ولافتًا؛ - [00:02:38](#)

في جهازه الهيكليّ، في جهازه العضليّ، جهازه العصبيّ، - [00:02:45](#)

في كيميائِ الدّمِ عنده، وحتّى في التصرفِ في أشياءَ كثيرةَ جدًّا، - [00:02:51](#)

وطبعًا على مستوى المادّةِ الوراثيّةِ "emoneg" - [00:02:55](#)

زُهاء (99%) من المادّةِ الوراثيّةِ "emoneg" للشامبانزي يُطابقُ المادّةِ الوراثيّةِ "emoneg" للإنسان، - [00:02:58](#)

حوالي (99%)، هو الأقربُ إلينا على الإطلاق، شيءٌ عجيبٌ! - [00:03:04](#)

هذا - بلا شكٍّ - ألمَ الإنسانَ ألمًا كبيرًا! - [00:03:10](#)

صراحةً، أنا سأُتألّمُ بالفعل - [00:03:14](#)

إذا اكتشفتُ بعدَ الأربعينِ من عُمرِي أني كنتُ مخدوعًا بنَفسي طوالَ السّنّواتِ الماضيةِ، - [00:03:16](#)

ظانًّا أنني شيءٌ خاصٌّ، وأنَّ المخلوقاتِ الأخرى مُسخّرةٌ لي، - [00:03:22](#)

لكن لا بأس، سأتواضعُ للحقائقِ العلميّةِ وأتخلّى عن الرّجسيّةِ العاطفيّةِ، - [00:03:26](#)

وأدعوكم أنْ تفعلوا ذلكَ معي - [00:03:32](#)

إذن، لدينا دليлан رئيسان - على الأقلّ - حسبَ قولِ صاحبنا: - [00:03:35](#)

الشّبهُ، والشّابُه الوراثيُّ بنسبةِ (99%) - [00:03:38](#)

أما الـ (99%) فلها قصّةٌ ممتعةٌ جدًّا، نقُصّها عليكم لاحقًا - بإذنِ الله - - [00:03:43](#)

تعالَوا الآنَ ندرسُ مسألةَ الشّبهِ - [00:03:48](#)

التّطوريّون يقولون: إنَّ هناكَ شّبهًا بينَ الكائناتِ الحيّةِ، - [00:03:51](#)

وإنَّ هذا الشّبهَ يدلُّ على أنَّ أصلَ الكائناتِ جميعًا كائنٌ تعرّضَ لطفراتٍ، - [00:03:55](#)

وعمليّاتٍ عشوائيّةٍ، وانتخابٍ طبيعيٍّ أعمى، - [00:04:00](#)

حتّى نتجَ عنهُ ملايينُ الأنواعِ من الكائناتِ الحيّةِ، - [00:04:03](#)

وبالتّالي فيمكنُ رسمُ شجرةِ التّطوّرِ "eert yranoitulove" - [00:04:07](#)

بناءً على التّشابهِ الشّكليّ والتّشابهِ الوراثيّ - [00:04:12](#)

وطبعًا ستختلفُ التّقديراتُ، وتخرجُ لنا مُقترحاتُ متباينةٌ للشّجرةِ التّطوريّةِ، - [00:04:15](#)

تبّعًا لاختلافِ تقديرِ التّشابهِ الشّكليّ والطّرقِ المستخدمةِ في تحديدِ التّشابهِ الجينيّ - [00:04:20](#)

المهم، أنَ التّشابهِ الشّكليّ دليلٌ عندَ التّطوريّينَ على الاشتراكِ في الأصلِ، - [00:04:26](#)

وكلّما زادَ الشّبهُ بينَ كائناتٍ معيّنة؛ دلّ ذلكَ على أنّها قريبةٌ من بعضها في شجرةِ التّطوّرِ، - [00:04:32](#)

وانحدرتُ من سلَفٍ مُشترِكٍ قريبٍ - [00:04:39](#)

مثلًا، انظرُ إلى الإنسانِ، والقطّ والوطواطِ، والحوثِ، والحِصانِ - [00:04:42](#)

مواضعُها مُتقاربةٌ في الشّجرةِ التّطوريّةِ، - [00:04:47](#)

أندري لماذا؟ لأنّها متشابهةٌ شبهً كبيرًا، كما تلاحظُ! - [00:04:50](#)

بما يدلُّ على أنَّها من أصلٍ مشتركٍ، أليسَ كذلك؟! - 00:04:55

أراكِ أيُّها المشاهدُ تَحْمَلِ ق، وتُحفظُ عيناكِ كأنَّكِ غيرُ مقتنعة! - 00:04:59

حسبَ التَّطَوُّريِّينَ، فإنَّ ذلكَ لسطحيَّتكَ وفُقدانَكَ لدقَّةَ الملاحظةِ -مع الأسفِ- - 00:05:03

عَلَّمونا -إذن- أيُّها التَّطَوُّريُّونَ - 00:05:09

تعالِ نتعلَّم... - 00:05:11

مثلاً هذا كتاب (nosnhoJ dna nevaR) - 00:05:13

طبعة (7102)، (صفحة 234) يُعَنون: - 00:05:15

(الأعضاءُ المتشابهةُ تقترحُ -أو تشيرُ إلى- أصلٍ مشتركٍ) - 00:05:18

وهذا كتابُ (ygoloib fo slaitnesse) (طبعة 8102) يقولُ لك: - 00:05:23

إنَّ هذهِ الكائناتِ المذكورةَ متطابقةٌ تشريحيًّا، وإنَّ هذا دليلٌ على أنَّها من أصلٍ مشتركٍ - 00:05:27

ومثُلُ هذهِ الرسوماتِ تملأُ كُتُبَ (بالإنجليزية) الأحياء، - 00:05:36

ومحاضراتِ التَّطَوُّريِّينَ عرباً وعجماً - 00:05:38

حسناً، إذنُ فنُفهمُ من دِقَّةِ ملاحظتِكُم -معشرَ التَّطَوُّريِّينَ- - 00:05:42

أنَّ هذا الشَّبهَ الَّذِي يخفى على البسطاءِ -أمثالنا- هو دليلٌ قوِّيٌّ على أصلٍ مُشترَكٍ، - 00:05:47

وأنَّه كلُّما زادَ الشَّبهُ بينَ الكائناتِ، فإنَّ ذلكَ يدلُّ على أنَّها أكثرُ قرابةً - 00:05:52

بحيثُ كانَ سهلاً على الطَّفراتِ العشوائيةِ والانتخابِ - 00:05:58

أنَّ يُخرجَ من الأصلِ المشتركِ، هذهِ الأشكالُ المتشابهةُ، أليسَ كذلك؟! - 00:06:01

بلى، آها - 00:06:06

إذن، الشَّبهُ يدلُّ على القرابةِ، وكلُّما زادَ الشَّبهُ زادتِ القرابةُ، - 00:06:08

وكلُّما زادتِ القرابةُ زادَ الشَّبهُ - 00:06:12

آها، فهمتُ، لكن لحظةً - 00:06:15

أيمكنُ -لو سمحتُم يا معشرَ التَّطَوُّريِّينَ قبلَ أن يدقَ الجرسُ وتنتهيِ الحصةُ- - 00:06:18

أيمكنُ أن تفسِّروا لي هذهِ الرِّسمةَ التي وجدتُها في كتابِ أحياءٍ عالميٍّ -أخبركُم باسمه بعدَ قليل- - 00:06:24

هذهِ الرِّسمةُ تتكلَّمُ عن الحيواناتِ المشيميَّةِ والجرايبيَّةِ - 00:06:30

الحيوانُ المشيميُّ: هو الَّذي يُكملُ جنينُهُ النِّمُوَّ في مشيمةِ الرَّحِمِ -كأكثرِ الحيواناتِ الولودةِ- - 00:06:34

بينما الجرايبيُّ -كالكنغر- يخرجُ من الرَّحِمِ غيرَ ناضجٍ، فيكملُ نموَّهُ في جرابٍ خاصٍّ في بطنِ أمِّه، - 00:06:40

يمتصُّ فيه الغذاءَ وينضجُ شيئاً فشيئاً، - 00:06:47

يخرجُ إلى الدُّنيا، يتحسَّسُها، ويعودُ إلى الجرابِ إلى أن يستطيعَ الاستغناءَ عنه - 00:06:50

أنتم -أيُّها التَّطَوُّريُّونَ- تقولونَ أنَّ الحيواناتِ الجرايبيَّةِ انفصلتُ عن المشيميَّةِ - 00:06:56

قبلَ (٦١) مليونَ سنةٍ -كما في هذهِ الورقةِ من مجلةٍ نيتشر "erutaN"- - 00:07:02

وبالتَّالي فهي بعيدةُ القرابةِ عن الحيواناتِ المشيميَّةِ، - 00:07:08

أي أنَّ الجَدَّ المشتركَ قديمٌ جداً وانقطعتْ أواصرُ القرابةِ، - 00:07:11

وعملتِ الطَّفراتُ العشوائيةُ والانتخابُ الطَّبيعيُّ الأعمى على كلِّ من الخطيئِ - 00:07:17

بحيثُ تكوُنَت لدينا كائناتٌ جرايبيَّةٌ تختلفُ في مورثاتها، وحَمَلُها بشكلٍ كبيرٍ عن المشيميَّةِ - 00:07:21

إذن، فالقرابةُ بعيدةٌ جداً، ويُفترضُ ألا يكونَ هناكُ شَّبهٌ بينَ الحيواناتِ الجرايبيَّةِ والمشييميَّةِ - 00:07:29

لكن هذا الكتاب يثبتُ غير ذلكَ تمامًا، - [00:07:37](#)

فهو يثبتُ تشابهًا كبيرًا بين كائناتٍ من المجموعتين؛ - [00:07:41](#)

فالسَّنجابُ المشيميُّ يشبه الـجرابيَّ جدًّا، والذئبُ المشيميُّ يشبه الجرابيَّ، - [00:07:45](#)

ونفسُ الشَّيءِ نراهُ في الفأر، والخُلد، والونبات، وآكل النَّمْل، والليَمور، وغيرها وغيرها - [00:07:51](#)

حسبَ قاعدتكم: فإنَّ الشَّبهَ يعني وَحدةَ الأصل، ويعني شدةَ القرابة، - [00:07:57](#)

بينما نجدُ هذه الحيوانات لا قرابةَ تذكرُ بينها -حسبَ شجرتكم التطوريَّة- - [00:08:03](#)

وهي مع ذلكَ متشابهةٌ جدًّا في شكلها - [00:08:09](#)

أنتم اعتبرتمونا مُغفلين؛ - [00:08:13](#)

لأننا لم نلاحظُ الشَّبهَ الكبيرَ الذي يشاركه السَّنجابُ المشيميُّ مع الحوت، والفيل، - [00:08:15](#)

والغزال، وكلَّ الثديياتِ المشيميَّةِ المعروفة - [00:08:20](#)

والقريبة من بعضها -حسبَ الشَّجرةِ التطوريَّة- - [00:08:23](#)

أيهما أوضح: هذا الشَّبهُ أم تشابهُ السَّنجابُ المشيميُّ مع السَّنجابِ الجرابيِّ؟! - [00:08:27](#)

فكيف تعتبرون الشَّبهَ بعد ذلكَ دليلًا؟! - [00:08:33](#)

ونحن نرى أنَّ الحيواناتِ المتشابهةَ جدًّا بعيدةُ القرابة -حسبَ شجرتكم المزعومة- - [00:08:35](#)

بينما المتقاربةُ جدًّا على الشَّجرةِ مختلفةُ الشَّكلِ جدًّا، - [00:08:41](#)

إذا قورنَت بتشابهِ الجرابيِّ مع المشيميِّ - [00:08:45](#)

نريدُ جوابًا منكم -معشرَ التطوريين- عن هذا السُّؤال - [00:08:49](#)

فإما أن تقولوا: بل السَّنجابُ المشيميُّ -هو بالفعل- أشبهُ بالحوتِ من السَّنجابِ الجرابيِّ، - [00:08:53](#)

وحينئذٍ فهنيئًا لكم حقائكم العلميَّةُ ودقَّةُ ملاحظتكم! - [00:08:58](#)

وإما أن تعتزفوا بأنَّ الشَّبهَ لا يعني وحدةَ الأصل، - [00:09:03](#)

وبأنَّ الأشجارَ التطوريَّةَ -هي بالفعل- ليست أكثرَ قيمةً من شجرةِ تطوُّر (البوكيمون) - [00:09:08](#)

وحينئذٍ نشكركم على الاعتراف، وننتقلُ إلى نكتةٍ أخرى من نكاتكم لنُناقشها - [00:09:15](#)

ليس أمامكم إلا أحدُ الجوابين - [00:09:22](#)

هذا -أخي وأختي- تطبيقٌ عمليٌّ تستخدمه اليوم، - [00:09:24](#)

اطرح هذا السُّؤالَ على أيِّ مؤمنٍ بالتطوُّر، وانظر ما الـذي سيحصل، - [00:09:27](#)

إمَّ أنَّه سيسكتُ، وحينئذٍ أعطه فرصةً لعلَّهم يرجعون، - [00:09:32](#)

وإمَّ أنَّه سيحاولُ تضيقك بالكلماتِ المتقاطعة، - [00:09:37](#)

يضربُ لك مفرقاتٍ تُشتتُ عن السُّؤالِ فيقولُ مثلاً: "النَّظريَّةُ تمَّ تعديلُها إلى إيفو ديفو "oveD ove"، - [00:09:41](#)

أكثرُ الكائناتِ الجرابيَّةِ موجودةٌ في أستراليا، - [00:09:46](#)

والتي انفصلتُ عن باقي القارَّاتِ قبلَ (70 مليون سنة)، - [00:09:49](#)

والتَّشابهُ ليسَ الدليلَ الوحيدَ؛ هناكُ الوراثةُ الجزيئيَّةُ، - [00:09:53](#)

هناكُ فرقٌ بين (بالإنجليزية) التشابه الكليِّ والتشابه الجزئيِّ..." - [00:09:56](#)

من المؤلَّد -إخواني- بالنسبة لنا، فيما مَن اللهُ علينا من اطلَّاع نعلُم أنَّ هذا يُشبه ما يُسمَّى - [00:09:59](#)

"dalas drow" سَلَطَةُ الكلمات - [00:10:05](#)

وهي عَرَضٌ مَنَ الأعراضِ التي تُساعدُ على تشخيصِ مرضِ الشيزوفرينيا "ainerhpozihcs" - [00:10:07](#)

مزيجٌ من المغالطات المنطقيّة والدّعاوى التي تحتاجُ هي بدورها إلى إثبات، - [00:10:12](#)

ومسائل لا علاقة لها بالموضوع - [00:10:17](#)

وبإمكاننا -والحمد لله- أن نثبت ذلك لكل من هذه المصطلحات، - [00:10:20](#)

بل وأن نحول دليلهم كما فعلنا من قبل - [00:10:24](#)

هذا التشتيت عن الموضوع هو أحد المغالطات المنطقيّة -التي يتقنها أتباعُ الخرافة- - [00:10:27](#)

هذه المغالطة معروفة حتّى في الثقافة الغربيّة - [00:10:32](#)

باسم (بالإنجليزية) مغالطة الرجحة الحمراء "ycallaF gnirreH deR" - [00:10:36](#)

إثارة أمور لا علاقة لها بالسؤال - [00:10:38](#)

لذلك أخي لا تدعه يضيّعك، قل له: أنا سؤالي مُحدّد، فأجبني بجواب مُحدّد، - [00:10:41](#)

هل الشّبه دليل على وحدة الأصل؟ نعم أم لا؟ - [00:10:47](#)

إذا أجب بنعم، إذن فانت تقول لي أن السّرّنجاب المشيميّ أشبه شكلاً بالفيل من الجرابيّ - [00:10:51](#)

وإذا أجب بلا، فلا تحتجّ عليّ بالشّبه مرةً أخرى - [00:10:56](#)

قبل أن نُنهيَ هذا الموضوع - [00:11:00](#)

لا يسعنا إلّا أن نشكّر الكتاب الّذي نبهنا على ظاهرة التّشابه بين المشيميّات والجرابيّات، - [00:11:02](#)

الكتاب الذي نبهنا على بطلان دعوى أن التّشابه يعني وحدة الأصل - [00:11:08](#)

الكتاب الّذي أخرج مُؤلّفي - [00:11:12](#)

(ygoIoiB yb nevaR dna nosnhoJ) (7102) - [00:11:14](#)

وأمثالهم من التّطوريّين - [00:11:16](#)

تعالوا نر اسم هذا الكتاب... - [00:11:19](#)

إنه (ygoIoiB yb nevaR dna nosnhoJ) (7102) - [00:11:21](#)

معقول؟! - [00:11:25](#)

نعم معقول، كلّ شيء معقول في عالم الخرافة، - [00:11:26](#)

فالتّشابه يعني شدّة القرابة وبالتالي صحّة الخرافة، - [00:11:30](#)

والتّشابه الأقوى لا يعني القرابة، لكنّه يَبقى يعني صحّة الخرافة - [00:11:34](#)

وكلّ الطّرق تُؤدّي إلى الخرافة - [00:11:39](#)

لكن لحظة... - [00:11:41](#)

هل يُعقل أن الدّكاترة مُؤلّفي ومُراجعي كتب عالميّة، - [00:11:42](#)

كلّ هؤلاء لم يلاحظوا التناقض؟! - [00:11:46](#)

كلّ هؤلاء لا يملكون تفسيراً تطوريّاً لظاهرة تشابه الحيوانات المشيميّة والجرابيّة؟ - [00:11:48](#)

لاحظوا -إخواني- هذا السّؤال لا علاقة له بموضوعنا؛ - [00:11:55](#)

موضوعنا هو: هل التّشابه يعني وحدة الأصل؟ - [00:11:59](#)

تابع الخرافة الآن في الزاوية، وعليه أن يجيب بنعم أو لا - [00:12:03](#)

لم يكن سؤالنا: ما تفسيركم يا أتباع الخرافة لتشابه المشيميّات والجرابيّات؟ - [00:12:08](#)

فهذا سؤال آخر منفصل، نسأله بعد تحصيل إجابة عن السّؤال الأوّل -الّذي هو موضوع الحلقة- - [00:12:13](#)

هذه الملاحظة مهمّة جدّاً -أخي- حتّى لا يتفلّت تابع الخرافة بمغالطة (تغيير الموضوع) - [00:12:21](#)

افتراض أن الخرافة تمتلك تفسيراً مُقنعاً لظاهرة التشابه هذه، - [00:12:28](#)

هل هذا التفسير يدعم ادعاء أن التشابه يعني الأصل المشترك القريب؟ - [00:12:32](#)

أبدًا؛ فهُم - بأنفسهم - يقولون أن أصول المشيميّات والجرابيّات - [00:12:38](#)

بعيدة جدًا عن بعضها قبل (061) مليون سنة - [00:12:43](#)

لذلك فتفسير أتباع الخرافة لهذا التشابه سنناقشه في مكانه لاحقاً - بإذن الله - - [00:12:47](#)

لنرى فصلاً آخر من فصول الهزل والمكابرة التطوريّة - [00:12:52](#)

سنناقش ما يُسمّى (التطور المتقارب) ("noitulove tnegrevnoc" - [00:12:57](#)

(والانحياز التطوري) ("saib latnempoleved" - [00:12:59](#)

(والتوجيه الوراثي) ("gnilennahc citeneg" وهذه المصطلحات - [00:13:01](#)

حتى ذلك الحين، لا تدع أحداً يحتج عليك أخي بقوله: - [00:13:03](#)

مستحيل، علماء ومؤلفون يقعون في هذا التناقض - [00:13:07](#)

ويضعون رسمتين باستنتاجين مختلفين في نفس الكتاب، وفي صفحات متقاربة؟! - [00:13:10](#)

رأينا في حلقة (صح النوم)، كيف أنه عندما يتعلق الأمر بالخرافة - [00:13:16](#)

فلا علم، ولا منطق، ولا أمانة، ولا تحديث معلومات ولا مواكبة اكتشافات - [00:13:19](#)

ويكفيك في حالة كتاب (nosnhoJ dna nevaR) - مثلًا - - [00:13:25](#)

أن ترى لكم الخرافات القديمة وأساطير الأولين - [00:13:28](#)

المحشوة بين هاتين الرسمتين من صفحة (234) إلى صفحة (534)، - [00:13:31](#)

من ادعاء سوء التصميم في شبكية العين، - [00:13:38](#)

إلى ادعاء وجود أعضاء بلا فائدة، مثل ما يسمّى بالزائدة الدوديّة، وعظام الحوض في الحوت، - [00:13:40](#)

وهي الادعاءات التي بيّنّا - بالتفصيل - في حلقة (أخرجتكم)، وحلقة (صح النوم) - [00:13:47](#)

وبأبحاث لأتباع الخرافة أنفسهم أنها خرافات غبيّة متخلّفة - [00:13:53](#)

كل هذا يضعه المؤلفون في فصل بعنوان: (أدلة التطور) - [00:14:00](#)

والأمر ليس حصراً على (nosnhoJ dna nevaR) بل في كتب أخرى عالميّة - [00:14:05](#)

فلا تُوجر عقلك، ولا تحتج عليّ بقولك: ليس من المعقول أن يفعلوا ذلك! - [00:14:11](#)

نعود فنقول - أخي -، افترض أنك لم تطّلع على هذه الحلقة، - [00:14:16](#)

ولا سمعت بالملحقات الجرابيّة أصلاً، - [00:14:19](#)

هل هو موقف عقليّ علمي؟ إذا وجدنا بعض الشبه بين المخلوقات - [00:14:22](#)

أن نستنتج أنها تطوّرت من أصل مشترك، بطفرات خبط عشواء وطبيعة عمياء، - [00:14:27](#)

دون حاجة إلى تصميم ولا خالق عليم؟! - [00:14:32](#)

عندما تجد أن كلًا من هذه الحيوانات تركّبت فيه العظام بأبعاد وكثافة معيّنة، - [00:14:35](#)

وتناسق فيما بينها، وتناسق مع الأوعية الدمويّة التي تغذيها، والأعصاب التي تحرّكها، - [00:14:42](#)

وأجهزة الجسم الأخرى بما يُملّئ الطائر من الطير بها، والحوت من السباحة، - [00:14:48](#)

ورباعيّات الأرجل من العدو برشاقة، - [00:14:54](#)

والإنسان من المشي والتفنن بيديه... - [00:14:56](#)

هل يملك أي عاقل بعد ذلك إلا أن يقول: - [00:14:59](#)

﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [القرآن 02:05] - [00:15:03](#)
 "أعطى كل شيء خلقه"؛ فجعل عظام كل منها متناسقة متوافقة مع وظيفتها، - [00:15:08](#)
 إذ كل ميسر لما خلق له - [00:15:14](#)
 ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ﴾ [القرآن 76:3] - [00:15:17](#)
 فكل نوع من الكائنات متقن، وكل نوع متناسق - [00:15:21](#)
 هل - إذا تحررت من الخرافات وتزوير العلم - [00:15:25](#)
 هل تملك أمام ظاهرة التشابه الشديد بين الجرابي آت والمشيبي آت - [00:15:27](#)
 - على الاختلاف الشديد بينها في التشفير الوراثي والأنظمة الحيوية - [00:15:32](#)
 هل تملك إلا أن تعلم أنها آيات يظورها خالق عليم، خالق عليّ م يدل بها على قدرته وعظمته؟! - [00:15:36](#)
 الشبه إلى حد التطابق الشكلي مع الاختلاف الكبير في الحقائق - [00:15:45](#)
 مظهر من مظاهر القدرة المعجزة التي يباهي بها الله تعالى، - [00:15:48](#)
 كنت أتفكر في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - [00:15:53](#)
 فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مَّتَرَالِبًا - [00:15:59](#)
 وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ - [00:16:06](#)
 انظروا إلى ثمره إذا أثمر ويؤنعه إن في ذلك لآياتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [القرآن 6:99] - [00:16:16](#)
 ووقفت عند قوله تعالى: "مشتبهًا وغير متشابه"؛ - [00:16:23](#)
 الأشياء المشتبهة؛ هي التي تلتبس عليك من شدة تشابهها - [00:16:28](#)
 حتّى تظنّها شيئاً واحداً، وهي مختلفة في الحقيقة، - [00:16:32](#)
 تقول: اشتباه في الأشخاص؛ إذا ظننت أن شخصاً ما هو المطلوب - [00:16:36](#)
 لشدة تشابهه مع المطلوب الحقيقي - [00:16:39](#)
 فقلت في نفسي: - [00:16:43](#)
 لعل الآية تشير إلى أن الأصناف المذكورة من الفاكهة - الزيتون والرمان - [00:16:44](#)
 منها أصنافٌ مُشتبهةٌ إلى درجة الالتباس، بحيث يظنّها الناظر شيئاً واحداً، - [00:16:49](#)
 وهي مختلفة في الحقيقة - [00:16:54](#)
 فبحثت في موقع الأبحاث العلميّة المعروف بابميد "dembuP" عن عبارات - [00:16:56](#)
 "sevalo fo ytisrevid citeneg" - [00:17:00](#)
 و"setanargemop fo ytisrevid citeneg" - [00:17:02](#)
 أي: التّوَعَاتُ الّوراثيّة في الزّيتون، والتّوَعَاتُ الّوراثيّة في الرّمّان، - [00:17:05](#)
 فوجدت أبحاثاً علميّة كثيرة، تنصّ على التّوَعَاتُ الّهائل في الزّيتون - [00:17:08](#)
 مثلاً، أكثر من (005) صنفٍ مختلفٍ في إيطاليا وحدها! - [00:17:13](#)
 وهذا بحثٌ علميٌّ من منشورات جامعة (أوكسفورد) - [00:17:18](#)
 يعلّن عن إنشاء قاعدة بياناتٍ لأصناف الزّيتون العالميّة، - [00:17:21](#)
 لشدّة اشتباهها وسهولة خلط زيوتها بأصنافٍ أقلّ جودة، - [00:17:25](#)
 وينصّ على أنّها تشتبه في الشّكل، بل والمكونات بطريقةٍ تُصعّب تمييزها، - [00:17:29](#)
 ممّا اضطرّهم إلى التّمييز بينها بحسب الجينات - [00:17:35](#)

ووجدتُ أبحاثاً شبيهةً حديثةً عن أصنافِ الرُّمَّانِ أيضاً، - [00:17:39](#)
 تنصُّ على أنَّها مختلفةٌ وراثيًّا، لكنَّ يَصْعُبُ التَّفريقُ بينها من شكلها... - [00:17:43](#)
 "مشتبهٌ وغيرَ متشابهٍ" - [00:17:49](#)
 فهذا مظهرٌ من مظاهرِ القُدرةِ الَّتِي يُباهي بها الله تعالى، - [00:17:51](#)
 وانظُرْ إلى مَثَلِها في الجِرابيّاتِ والمشيَميّاتِ - [00:17:55](#)
 إذن، في حلقةِ اليومِ أثبتنا -إخواني- - [00:17:59](#)
 أنَّ الشَّربَ لا يدلُّ على وحدةِ الأصلِ، ولا على القرابةِ، ولا على صحَّةِ الخرافةِ - [00:18:01](#)
 لكنَّ بَقِيَّ أنَّ نَجِيبَ عَنِ السُّؤالِ الَّذِي بدأنا به في الحلقةِ: - [00:18:07](#)
 ماذا إنْ نَبِتَ لديك نَتوءٌ أسفلَ ظَهركَ، وطالَ، وأصبحَ يُشبهُ الذَّيْلَ؟ ماذا تفعلُ؟ - [00:18:11](#)
 بدايةُ القصَّةِ هو بطلُ الاشتباهاَتِ (داروين) - [00:18:17](#)
 في كتابه (أصلُ الإنسان) (سمَّى هذا النُّتوءَ "liaT fo tnemiduR" بقايا ذيل، - [00:18:21](#)
 فوَقَّعتِ الفِكرةُ موقعها من أذْيالِ داروين - [00:18:27](#)
 ذيلٌ إنسانيٌّ؟! - [00:18:30](#)
 ماذا عساهُ يَكونُ إلَّا دليلاً على أصولهِ الحيوانيَّةِ؟ - [00:18:31](#)
 فراحوا يَجمعونَ الأدلَّةَ من هذا النُّوعِ، وأطلقوا عليها اسمًا علميًّا رنَّانًا: - [00:18:35](#)
 (بالإنجليزية) (التفويض "noituloved" واسمًا آخر "msivata" التأسُّل، - [00:18:40](#)
 قالوا هو ظهورُ صفاتٍ -في الإنسانِ مثلاً- بعد أن كانت مَطمورةً مُصمَّتةً لأجيالٍ، - [00:18:45](#)
 تَخَلَّصَ الإنسانُ مِنَ الذَّيْلِ عبرَ عمليةِ التَّطورِ، لكنَّهُ عادَ فَظَهَرَ في بعضِ أفرادِهِ - [00:18:50](#)
 وراحوا يعرضونَ هذه الصُّورَ في المؤتمراتِ والمناقشاتِ، برسالةٍ للإنسانيَّةِ مَفاذُها: - [00:18:56](#)
 أَلَمْ نَقُلْ لَكَ أَيُّها الإنسانُ، أنَّكَ ما أنتَ إلَّا ابنُ حيوانٍ؟ يا حيوان! - [00:19:01](#)
 [نحنُ مُستلَوْنٌ مِنَ الحيواناتِ لا أَكثَرُ مِنْ هَذَا...] - [00:19:07](#)
 وأصابهم الهَوَسُ بالذَّيُولِ الإنسانيَّةِ إلى درجةٍ أنَّهم عَرَضُوا في مؤتمراتِهِم صُورًا لذيولٍ - [00:19:11](#)
 تَبَيَّنَ فيما بعدُ أنَّها رِسماتٌ (فوتوشوب) - [00:19:17](#)
 لكنَّ لحظةً... بالفعل، ماذا عساهُ يَكونُ هذا الذَّيْلُ؟! - [00:19:20](#)
 هل مِنْ المَحتمَلِ أنَّنا تَأخُذُنا العِزَّةُ بالإِثمِ حينَ نَتَبَرَّأُ مِنْ هذا الذَّيْلِ، - [00:19:24](#)
 ونرفضُ الانْتِسابَ إلى كائِناتِ ذاتِ أذْيالٍ؟ - [00:19:29](#)
 كُلُّ بَعْضِ الباحِثينَ أَنفُسَهُم أَلَّا يَقِفُوا عِندَ المَظْهَرِ الخارجيِّ، - [00:19:32](#)
 وأنَّ يَتجاوِزوا الطَّبَقَةَ الجِلديَّةَ قَليلًا، - [00:19:36](#)
 فتتابعَتِ المَنشوراتُ العلميَّةُ، ولباحِثينَ بَعْضُهُم مِنْ أنصارِ الخرافةِ - [00:19:39](#)
 -كما في مَجموعَةٍ نَيتشر "erutaN" - [00:19:43](#)
 لتؤلِّدَ أنَّ ما يُسمَّى بـ)الذَّيْلِ الحَقِيقِيّ(هو في الواقعِ نُمُوٌّ وَزِواندٌ مِنْ نَسِيجِ دُهْنِيٍّ - [00:19:45](#)
 وأليافٍ لا عِلاقَةَ لَها بالذَّيْلِ الحيوانيِّ، ولا فيها عِظامٌ، ولا غُضاريفٌ - [00:19:51](#)
 بل، وقد تَظْهَرُ هذه الزِواندُ في أَمَكانٍ عَديدةٍ عِندَ الرَقَبَةِ -مِثْلًا- - [00:19:57](#)
 كما في هذه الورقةِ لَنيَتشر "erutan" - [00:20:02](#)
 ولا أدري، هل هُناكَ حيوانٌ يَظْهَرُ لَهُ ذَيْلٌ عِندَ رَقَبَتِهِ يَمكُنُ أَنْ نَكونَ قد تأسَّنا مِنْهُ؟! - [00:20:04](#)

فما يسمّيه أنصارُ الخرافةِ ذليلاً هو أمراضُ لها أسماءٌ علميّةٌ - [00:20:12](#)

سباينل ديسرافزم "msihparsyd lanips" - [00:20:17](#)

سبينابيفيدا "adifib anips" ليبوما "amopiL"، - [00:20:18](#)

وليس "liat eurt" ذليلاً حقيقيّاً دالّاً على أصول حيوانيّة، كما يزعمُ أنيالُ داروين - [00:20:21](#)

[بعضُ هذه الذّيول - كما قلتُ لكم- تتلوّى، - [00:20:29](#)

إنّ هو ذيلٌ حقيقيٌّ] - [00:20:33](#)

بالفعل، بعضُ الأذيالِ البشريّةِ تلتوي، وتلفُ، وتدورُ، - [00:20:35](#)

إنّها رحلةُ البحثِ عن أيّ تشابهٍ ظاهريٍّ لنُصرةِ الخرافةِ! - [00:20:40](#)

لو أردنا أن نعرّفَ العلمَ -إخواني- فلعلّ من أفضلِ التّعريفاتِ أن نقولَ: - [00:20:45](#)

العلمُ هو عدمُ الوقوفِ عندَ ظواهر الأشياءِ، بل استكشافُها وسبُرُ بواطنها - [00:20:48](#)

بينما أنصارُ الخرافةِ يرتدّونَ بالنّاسِ إلى الجهلِ بعد العِلْمِ عندما يُوهّمونهم - [00:20:54](#)

أن وجودَ بعضِ التشابهاتِ الشّكليّةِ الظّاهريّةِ تعني وحدةَ الأصلِ أو انعدامَ التّصميمِ - [00:20:59](#)

هم يتهمون العُقلاء بالسّطحيّةِ، - [00:21:05](#)

بينما لا أرى تعريفاً للسّطحيّةِ أوضحَ مما يفعلونَ - [00:21:07](#)

كما قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - [00:21:11](#)

يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ - [00:21:15](#)

أولَمَ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ - [00:21:20](#)

مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى - [00:21:22](#)

وإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ - [الروم: 6-8] - [00:21:28](#)

"يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" مُنتهى السّطحيّةِ - [00:21:33](#)

بعد هذا العرض -أخي-، إذا استيقظتَ يوماً - [00:21:39](#)

وتفاجأتَ بأنّه نبتٌ لديك شيءٌ في مؤخّرتك فأنت صاحبُ القرار، - [00:21:41](#)

إما أن تعتبره ذيلًا، كرامةً من كراماتِ التّطور، - [00:21:47](#)

راكٌ متردّدًا في قبولِ أنّه حقيقةٌ علميّةٌ، فأخرجَ لك ذيلًا يردُّكَ إلى أصلِكَ وآبائكِ الأوّلينَ، - [00:21:51](#)

فتعتذرَ لهم وتعودَ إليهم عودةَ الابنِ البارِّ - [00:22:00](#)

بل وقد تَستقلُّ طائرةٌ إلى الهند؛ لتتحوّلَ -بفضلِ ذيلِكَ هذا- من عاطلٍ عن العملِ إلى معبودٍ مدلٍّ، - [00:22:05](#)

بعد أن أعطتْ نظريّةُ التّطورِ أساساً علميّاً لهذه العبادة، - [00:22:13](#)

وإمّا أن تعتبره "adifib anips" "msihparsyd lanips" أو "amopiL" - [00:22:20](#)

وتذهبُ إلى جراحٍ ليزيله لك - [00:22:26](#)

والسّلامُ عليكم - [00:22:28](#)